



دور المجتمع المدني في دعم الأطفال أثناء وبعد جائحة كورونا

مقدم إلى: الندوة الافتراضية
الدعم النفسي للأطفال في ظل جائحة كورونا
5 مايو/أيار 2020

إعداد: نبيل أبادير
خير التنمية الاجتماعية

تداعيات وتأثيرات جائحة كورونا على الأطفال:

يواجه العالم اجمع دولاً وشعباً جائحة كورونا، والتي تنتشر بمعدلات كبيرة ويصاب الآلاف من هذا الفيروس المستجد، ويعالج الكثيرين بتكاليف عالية، ويحصد أرواح المئات، وتلتهث الدول وتتسابق وراء إكتشاف أدوية لعلاج المصابين، وعمل تجارب وبحوث عديدة للوصول الي لقاحات وأمصال يمكن بها الشفاء أو منع إنتشار الفيروس، واتخذت جميع الدول تدابير احترازية وصلت الي حد غلق مدن بل دول بأكملها وتوقف حركة الطيران، وتباطؤ في عملية الإنتاج والتصنيع، وتعطيل عمليات التصدير والإستيراد، وكان لكل هذا تداعياته السلبية العديدة علي إقتصاد الدول، وعلي تسريح عمال وفقدان مصدر رزقها، وعلي توقف الطلب علي العمالة غير المنتظمة وبالتالي إزدياد معدلات البطالة، وإضطرار الدولة للتعامل مع كل هذه التأثيرات بما يثقل كاهل موازنتها ومصادر دخلها .

ويمكن القول هنا أن أكثر الفئات التي تزيد عليها مخاطر الجائحة هي فئة الأطفال ليس فقط من جهة سرعة تفشي الوباء بها وتعرضها لأعراضه المؤلمة والخطر علي حياتها، لكن أيضا التأثيرات التي ستقع عليها من تدني الحالة الاقتصادية لأسرهم، وتوقف المدارس وبالتالي تعرضهم أكثر للتسرب خاصة في المناطق الفقيرة، وكذلك تعرضهم للعنف الشديد نتيجة للإجراءات الاحترازية التي تكبلهم فيتم حبسهم في منازلهم، مما يزيد حالات التوتر داخل الأسر خاصة في المناطق الفقيرة والمكدسة بالسكان .

وقد شارك عددا من القطاع الخاص والمجتمع المدني دولهم في المساهمة في كيفية التعامل مع تأثيرات وتداعيات جائحة كورونا . وحيث أن قطاع المجتمع المدني أو قطاع المنظمات الاهلية من قطاعات الدولة الهامة، والتي تستطيع من خلال طبيعة تكوينها وقدرتها علي الحركة والمرونة والتجديد وبحكم تواجدها وقربها ومشاركة اعدادا كبيرة بالمجتمعات المحلية، تستطيع أن تبذل وتبتكر وتستحدث تدخلات مؤثرة لا تظهر في الأوقات العادية فقط لكن يمكنها أيضا أن تُظهر ذلك في وقت الأزمات والمحن. .. تدخلات مستدامة من شأنها حماية الفئات الأكثر تعرضا للخطر، تدخلات تعاونهم علي الحياة الكريمة بمشاركتهم في كل مراحل التدخلات .

الأدوار التي يمكن أن تقوم بها المنظمات الأهلية:

ومن أهم الأدوار التي يجب أن تضطلع بها المنظمات الأهلية أن تبتكر تدخلات تتسم بالإستدامة وبتمكين المستهدفين، من هذه التدخلات من الحياة الكريمة سواء كانت صحية أو اجتماعية أو نفسية أو اقتصادية، ومن أمثلة هذه التدخلات:

- تطوير تدخلات صحية توعوية مباشرة للأطفال وبالتعاون مع الأجهزة المحلية، وتشمل التوعية الصحية اللازمة والمبنية علي أسس علمية صحيحة وباستخدام وسائل إيضاح تعليمية بها فكر صحيح وإبداع وابتكار، تعاون علي الفهم والإدراك والممارسة من الأطفال، وتصالح أيضا لجميع الأعمار. وتشمل مثلا سلوكيات كيفية غسل الأيدي الصحي والمستمر، طريقة السلام والتحية وقت الأزمة، التطهير الدائم عقب استخدام ولمس الأشياء، وطرق لبس الكمادات والقفازات وغيرها من السلوكيات الصحية التي فرضتها الجائحة.
- العمل علي توفير المستلزمات الصحية للمستهدفين من تدخلاتهم خاصة الأطفال كالأدوية والعقاقير والكمادات والقفازات، ويمكن أن تقوم علي توجيه الناس بما يلزم عند ظهور أعراض ما تحتمل الإصابة من عدمه إلى الأماكن التي يجب الذهاب إليها وغير ذلك من التدخلات الصحية.
- ويمكن أن تقوم المنظمات الأهلية وبالتعاون مع الأجهزة المعنية بتطهير المجتمعات التي يعملون بها وما يعاون علي منع أو تقليل الإصابات ويزيد من وعي المجتمعات والأطفال.
- كما يمكن أن تشمل التدخلات المستدامة التي تقوم بها المنظمات الأهلية تقديم العون للمجتمعات الفقيرة والمهمشة التي تعمل بها علي تطوير بيئة السكن والمعيشة من خلال توفير مصدر للمياه، وتطوير المراحيض الصحية، وترميم المنازل الي غير ذلك من عناصر البيئة، والتي سيكون له أثرا كبيرا علي صحة الأطفال الجسدية والنفسية.
- ومن الفئات التي يجب أن تهتم بها العمالة غير المنتظمة أو غير الرسمية أو الموسمية التي تأثرت بشدة بسبب الجائحة، وخاصة من لديهم أطفال وسوف ينعكس هذا التأثير بشدة أكبر

علي الأطفال، والاهتمام بهذه الفئة بمعاونتها علي البحث عن فرص عمل أخري أو بتأهيلهم وتدريبهم لأعمال أخري ومساعدتهم علي ايجاد هذه الاعمال، حتى لا يضطروا إلى جفح اطفالهم للعمل بحثا عن مصادر دخل. الي جانب ربطهم بطرق متعددة للمساعدات التي تقدمها الدولة لهم ومما سيكون له أثرا علي تقليل التدايعات علي الأسرة وخاصة الأطفال.

- ومن الهام جدا أن تبذل المنظمات الأهلية جهدا كبيرا في مواجهة تدايعات الأزمة علي تعليم الأطفال مما اضطر الدول الي غلق المدارس، وحيث أن المجتمعات الفقيرة والمهمشة تعتمد إعتمادا كبيرا علي هذه المدارس، وليس لديهم وسائل وآليات بديلة وما ينتج عنه زيادة في معدلات التسرب من التعليم، فكان لزاما علي هذه المنظمات أن تجد بدائل وتدخلات لمعاونة هؤلاء الأطفال وأسرههم علي مواصلة تعليمهم، الأمر الذي يتطلب من المنظمات أن تبتكر وتستحدث طرقا جديدة لمنع التسرب من التعليم ويمكن أن تتعاون في ذلك مع أجهزة الدولة.
- ومن الفئات الأخري التي ستتأثر كثيرا بتدايعات الجائحة فيه الأطفال ذوي الإعاقة، وللمنظمات الأهلية دورا كبيرا في العمل لتمكين هذه الفئة من الإندماج في المجتمع ولكن الجائحة تفرض عليها أن تتوجه أكثر لهذه الفئة لمعاونتها علي مواجهة هذه الأزمة.
- ومن التأثيرات التي يتم اكتشافها الآن نتيجة الحظر الذي فرضته الدول علي شعوبها زيادت معدلات العنف والاستغلال ضد المرأة والطفل، وتزداد معدلات هذا العنف في المناطق الفقيرة والمزدحمة، وهو ما يضع مسئولية علي عاتق المنظمات الأهلية التي تعمل في هذه المناطق لتقدم العون النفسي والقانوني والاجتماعي للأطفال المعرضين لخطر زيادة العنف عليهم.

- ومن الهام جدا أن تقوم المنظمات الأهلية بتمكين وتأهيل العاملين معها للتعامل مع هذه التدخلات الي جانب حمايتهم من الاصابة او تقديم الدعم اللازم والكامل اذا حدث تفشي بينهم.